مجلة أنساق للفنون والآداب والعلوم
الإنسانية
الإصدار الرابع عشر
المجلد (٥) العدد (١)
٢٠٢٤ (٤٢٨-٤٤٤)

الخزف المعاصر في تونس: تداخل الأجناس الفنية وتنوع التجربة (قراءة في تجربتي "محمد حشيشة" و"سارة بن عطية")

فوزي بن عبد الكريم تليلي
باحث جامعي في الفنون التشكيلية، جامعة تونس

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License.

نشر إلكترونياً بتاريخ: ٨ مارس ٢٠٢٤م

الملخص

يهدف البحث إلى دراسة حضور فن الخزف في الفن المعاصر، وأهم تطبيقاته من خلال تجربتين فنيتين، لمحمد حشيشة وسارة بن عطية. والنظر في مفهوم الخزف في اطاره الكلاسيكي وتقنياته المستعملة منذ الظهور والتمعن في استمرار تقنياته وممارساته وطرق تشكيله، وتقنيات تلوينه، بتحليل ودراسة أعمال كل من الفنانين، دراسة اعتمدت بالبحث في أهم الممارسات والمتغيرات التي أحدثت في الشكل والتقنية والعرض، ممارسة تنوعت أساليبها وتقنياتها الدخيلة على الخزف المعاصر في تونس والتي وظفها الفنانين في أعمالهما، حيث تميزت بالتنوع من الناحية التقنية والخامة والأسلوب واتجاه الأفكار، اهتمت بالاستلهام من الاجناس الفنية الأخرى وإحداث تبادل وتداخل الى حدود الانفتاح، مما انعكس عن تلقي العمل الفني الذي يطرح العديد من التساؤلات عن دور التقنية في تقديم الفكرة، خاصة أن التجربتين لهما علاقة بالخزف المعاصر كإطار لنقل تجارب صوفية سابقة، تدعونا بتحليل ودراسة أبعاد روحانية ميزت الممارسة الفنية.

الكلمات المفتاحية: الخزف المعاصر، تداخل الأجناس الفنية، التبادل والإنفتاح، التقنية، التجربة

Abstract

The research aims to study the presence of ceramic art in contemporary art, and its most important applications through two artistic experiences, by Muhammad Hashisha and Sarah Ben Attia. Considering the concept of ceramics in its classical context and the techniques used since its emergence, and examining the continuity of its techniques, practices, methods of formation, and coloring techniques,

by analyzing and studying the works of each of the artists A study based on research into the most important practices and variables that have occurred in form, technique and presentation, a practice whose methods and techniques are diverse and alien to contemporary ceramics in Tunisia and which the artists employed in their works. It was characterized by diversity in terms of technology, material, style and direction of ideas. It was concerned with drawing inspiration from other artistic genres and creating exchange and overlap. To the limits of openness, which was reflected in the reception of the artistic work, which raises many questions about the role of technology in presenting the idea, especially since the two experiences have a relationship with contemporary ceramics as a framework for transmitting previous Sufi experiences, calling us to analyze and study the spiritual dimensions that characterized artistic practice.

Keywords: contemporary ceramics, intersection of artistic genres, exchange and openness, technology, experience.

*** مقدمة**

حين نمعن النظر في الفن التشكيلي وباختصاصاته المتنوعة، نعي بإمكانية التداخل بينها، وبما أن تلك الأنواع تنطوي تحت مسمى واحد وهو "الفن التشكيلي"، بالتلاقي والتداخل بين الأفكار والفنون نتيجة التأثر والتأثير، يسفر عن ولادات جديدة ما هي الا انبثاق ومزاوجة لخلق أساليب حديثة ومتنوعة. ان هذه التحولات والتطورات شملت تيارات فنية واتجاهات ساهمت في ظهور انعكاسات لها تأثير خاص على تاريخ الفن المعاصر، ففي بداية الستينات من القرن العشرين الذي تميز بتراكمات فكرية وثقافية، ساعدت الفنان على ابتكار أساليب وتقنيات جديدة للتعبير عن رؤاه الفنية، لعل من بين هذه المجالات، نجد فن الخزف، الذي تعددت استعمالاته على مر العصور. فن تميز بالتنوع في التقنيات وسهولة في التشكيل نظرا لليونة مادته وطواعيته وثراء طلاءاته.

ليرتكز بحثنا حول الخزف المعاصر في تونس وتداخل الأجناس الفنية، دراسة في فن الخزف الذي ينطوي على سمات وخصائص فنية جعلت منه كيانا خاصا وتبلوره كجنس فني مستقل، ومن خلال مقاربات وتجاوزات هذا الفن مع أجناس فنية أنتجت أعمال وممارسات خرجت بفن الخزف من دائرة الوظيفة النفعية والتشكيل المتداول الى أفاق الابداع والابتكار والتجديد، وتكوين علاقات جمالية تشكيلية وانتاج تحولات في أنظمة الشكل والأجناس من خلال لغة الاستعارة والتقارب بين الفنون إنطلاقا من الممارسة الخزفية للفنان " محمد حشيشة" والفنانة " سارة بن عطية". إذ يتناول بحثنا دراسة أوجه هذا التداخل، وأهم التوظيفات والى أي مدى تجاوزت الممارسات التشكيلية حدودها المعهودة، وادماجها في مجالات وممارسات أخرى قصد التجديد والتحول، تحول نعني به الانفتاح و التبادل لهذه الممارسة على بعضها البعض.

نحاول من خلال بحثنا الإجابة عن عدة تساؤلات، من بينها أهم التطورات التي طرأت على مجال الخزف المعاصر في تونس في علاقته بمجالات تشكيلية أخرى من الناحية الفنية والتقنية في بعض اعمال الفنانين. ومدى تجاوزهما وانفتاحهما على الممارسة والتقنية وطريقة العرض.

فما هي أوجه التداخل بين الاجناس الفنية في الخزف المعاصر في تونس؟ كيف يمكن اعتبار التقنيات الدخيلة تداخل في الاجناس الفنية في حين أن فن الخزف يمكن أن يعد ضمن الفنون التي تتميز بالانفتاح والبحث المستمر من بداياته؟

الخزف هو كلمة تطلق على فن صناعة منتجات الطين بعد عملية الافران. عرفه المهندس والخزاف "عزوز الخراز" في الجزء الأول من كتابه صناعة الخزف على أنه "مصطلح يستعمل بشكل عام لوصف كل أنواع المنتجات المعالجة حراريا والمصنوعة أساسا من الطين الذي يتميز بسهولة تشكيله عندما يبلل بالماء. وقد وفر الطين كمادة أولية خدمات جليلة للإنسان منذ ظهوره على وجه الأرض وحتى يومنا هذا، حيث كان له دور كبير ومهم في تطوير الانسان خلال العصور."[1]

يعد الخزف ضمن الفنون العريقة التي ساهمت في التطوير والارتقاء بالمنتج الفني على مر العصور ويتميز بأساليب وطرق مختلفة تعرف بالتقنيات الفنية. فقد كانت صناعة الخزف تعتبر فنا جميلا عبر التاريخ و "انتشارها واسع في كثير من بلدان العالم و تعد من أقدم الصناعات التي عرفها الانسان وأكثرها تعبيرا عن حياة الشعوب و مقياسا لتقدمهم العلمي و الصناعي و علامة من علامات ازدهار الدول ونموها الحضاري"[2].وقد تضمن هذا النوع من الفن عدة مواضيع مختلفة منذ ظهوره و على مر العصور ففي فترة ما قبل التاريخ كانت منتجات الخزف متأثرة بالمعتقدات الدينية التي كانت مهيمنة في تلك الحقبة فلا دور و لا رأي للفنان أو للخزاف في أغلب الأحيان، و إذا ما تحدثنا عن العصور الوسطى فنجد اختلافا ملحوظا على مستوى الموضوع و هذا بفضل انتشار الديانات السماوية المسحية ثم الإسلامية مما ساهم في تغيير المسار الفكري لبعض الفنانين حيث أصبحت طريقة التعبير فيها متشابهة في فلسفتها . أما في العصر الحديث فقد تأثر هذا المجال بالاتجاهات العلمية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية السائدة وهذا بالاضافة إلى دخول الآلة فيه مما ساهم في بروز طابع جديد للخزف يتميز بالتنوع على مستوى الانتاج وهذا نتيجة لتعدد التقنيات واختلاف الأساليب. فالخزف هو تلك الأشكال المجسمة أو المسطحة التي تشكل من الطين والتي يمكن أن تكسى بطبقة زجاجية تتكون بعد عملية التلوين والإفران لتنتج شكلا خزفيا.

*** تقنيات دخيلة**

شهد مجال الخزف المعاصر التونسي في السنوات الأخيرة تطورات وتغيرات واضحة في التقنيات والمواد المعتمدة والمواضيع، لذلك نلاحظ تمتع الفنان بالحرية الكاملة في اختيار طريقة التعبير التي تلائمه. تعتبر الحرية من أهم الخصائص التي تميز الفن المعاصر ولها تأثير خاص على مجال الفنون التشكيلية مثال مجال الخزف الذي يتميز بأساليب وتقنيات متعلقة بالشكل والمضمون. ساهم تطور مفهوم الشكل الخزفي في إعطاء طابع مميز للخزاف يجعله متحررا

[1] صناعة الخزف، الجزء الأول: الطين والعجائن، عزوز الخراز ص (11)

[2] صناعة الخزف، الجزء الأول: الطين والعجائن عزوز الخراز ص13

من الأساليب التقليدية مما أدى الى تغيير اتجاه مجال الخزف حيث أصبحت الفكرة والتقنيات المستعارة هي المسيطرة على العمل الفني الخزفي. نلاحظ من خلال أعمال الفنان محمد حشيشة والفنانة سارة بن عطية تحكم الفكرة والتقنيات في الشكل وعناصر البناء لذلك نتطرق الى علاقة الخزف كمجال تشكيلي بالأجناس الفنية الأخرى.

*** تقنيات النحت**

لئن اختلف العديد من الفنانين حول تداخل المجالات التشكيلية فان هذا لا يمنع النظر في اختصاصات الفن التشكيلي من نحت، رسم، تصميم، خط وخزف لنعي بإمكانية التبادل أو التداخل بينهم. وبما أن كل هذه الأنواع تنطوي تحت تسمية واحدة وهي الفن التشكيلي فانها يمكن أن تكون مكملة لبعضها البعض أو على الأقل خاضعة الى ما يعرف بالتبادلية ونعني بهذا الأخير تبادل التقنيات أو المواضيع والقضايا الفكرية داخل المجالات الفنية التشكيلية وهذا ما اشتغل عليه العديد من الفنانين في الفن المعاصر مثل الفنان الفرنسي "مرسال ديشون" الذي اتخذ عدة مسارات فنية للوصول الى هدفه وتبليغ مقصده، وكما نلاحظ أن الفنانة والخزافة سارة بن عطية حاولت اتباع هذا مسار حيث استخدمت في معظم أعمالها عدة تقنيات مختلفة ساهمت في خلق تركيبة متوازنة وايقاع منسجم في علاقة بالأشكال وكما **حاولت استثمارها في أعمالها بهدف خلق أنماط فنية جديدة تهدف الى الانفتاح على الميادين التشكيلية أخرى.**

هنا يمكننا الحديث عن التقنيات التي وظفتها في عملها "واهب الحياة" وكذلك عن الأسباب التي تجعل المتفرج في حيرة حول هوية هذا العمل، فعند النظر اليه والتمعن فيه يظهر وكأنه منحوتة أو عمل نحتي، لذلك نحاول من خلال هذا المنطلق معرفة هويته بالرجوع الى مفهوم النحت إذ هو تلك الأعمال الفنية المجسمة وثلاثية الأبعاد التي تعتمد على الشكل والفراغات والأحجام وأنواع الأسطح المختلفة، ومن خصائصه إبراز الأفكار التعبيرية المختلفة عن طريق الخامات المتنوعة وهو كما عرف في كتاب التيارات الفنية المعاصرة لدكتور محمود أمهز على أنه "تمثيل الأشياء والأفكار المجردة وتجسيدها في المادة، عجينة كانت (الصلصال او الشمع)، او صلبة (كالحجر، والمعدن، والخشب، والعاج...)، وذلك تبعا لتقنيات عدة تحددها طبيعة المادة نفسها وما تمليه الظروف التاريخية والاجتماعية وما يرتبط بها من تبدل في المفاهيم العامة"[1] إذا يمكننا القول بأن فن النحت هو عبارة عن فن يعمل على تجسيد الأفكار على شكل مجسمات ثلاثية الأبعاد بأحجام صغيرة أو كبيرة ويتنوع استخدام الخامات مع تنوع المواضيع. يمكن تصنيف النحت الى ثلاثة أنواع، تقريبا مختلفة ومن أشهرها النحت المستقل أو المجسم وهو القطع المنحوتة من كل الجوانب ومستقل بذاته أي ثلاثي الأبعاد ويمكننا الدوران حوله. أما بالنسبة للنوع الثاني فهو ما يعرف بالنحت الناتئ أو البارز الذي تكون له خلفية لكن مستوى النتوءات يكون منخفضا على عكس النوع الأخير من النحت الذي تكون فيه النتوءات أكثر بروزا وارتفاعا على مستوى الحجم وله خلفية.

اعتمدت بن عطية في هذا العمل على تقنيات متنوعة بين مسارين مختلفين فنجدها توظف تقنيات الخزف مثل الشرائح التي تعرف بالفرنسية «le Plaque» وهي عبارة عن كتلة من الطين تقوم ببسطها بواسطة الة بسط

[1] التيارات الفنية المعاصرة، د. محمود أمهز، ص531

الطين لكي تصبح شريحة ثم تلفها حتى تأخذ شكلا أسطوانيا وأعادت الكرة ثلاث مرات لكي تتحصل على الجزء السفلي للعمل الذي يتكون من ثلاثة أجزاء كما يظهر في الصور التالية :-

أجزاء من العمل "واهب الحياة"

ان طريقة تجزئة العمل تعتبر من أشهر الطرق في ميدان الخزف وهي كذلك وسيلة للحماية من الانكسار داخل الفرن بالنسبة للأحجام الكبيرة، أما الجزء الثاني فقد اعتمدت فيه على تقنية الطي، فاذا ما عدنا الى تعريف النحت والخزف وتقنياتهما وجدنا لهذه التقنية دورا هاما في انجاز عمل خزفي أو نحتي متكامل، هنا يمكننا الحديث عن نقاط الالتقاء بين المسارين على مستوى التقنيات. وبما اننا في هذا البحث بصدد الكشف عن هوية الأعمال الخزفية وإثبات الركيزة الأساسية أو المادة الأولية المستخدمة، فاننا نلاحظ أن المكون الأساسي لهذه الأعمال هو الطين إذا لا يمكننا الحديث عنه دون الرجوع الى مجال الخزف فالطين هو المادة الأولية للخزف هذا على عكس النحت فمعداته تتنوع وتختلف حسب الطلب فمعظم النحاتين يلجؤون الى المواد الصلبة لإنتاج منحوتاتهم ومثال ذلك الحجارة والخشب، النحاس، الحديد....[1] بالإضافة الى الطين بأنواعه. من خلال التعرف عن المادة الأساسية المكونة لأعمال الفنانة "سارة بن عطية" والفنان "محمد حشيشة" نتبين أن علاقة النحت بالخزف هي علاقة استدعاء، ونعني بذلك أن الفنانين قاما باستدعاء بعض تقنيات النحت لانجاز أعمالهما، مثال تقنية الطي وكذلك هيئة العمل النحتي ثلاثي الأبعاد الذي يمكن الدوران حوله وهو مستقل بذاته وتعد هذه الخاصية من أهم جاء به فن النحت حسب المفهوم الذي تعرضنا له هذا ما يظهر من خلال الصور:-

---

[1] عبد الرحمان أحمد، ثقافة الجمال الخزفي، مطبعة حورس، القاهرة، 2004 ص 35

أجزاء من "العمل واهب الحياة"

ومن هذا المنطلق يمكننا التطرق الى مسألة تغير مفهوم النحت من فنان الى اخر مع مرور الزمن وهذا ما نلاحظه مع فناني العصر الحديث والفن المعاصر،[1] حيث تغير شكل المنحوتة من الداخل فقد كانت كتلة متكاملة وأصبحت مفرغة من الداخل لذلك تفرض علينا بعض أعمال الفنانين التساؤل حول هويتها هل هي منحوتات أم خزفيات؟ إذا يمكن القول أن فن النحت يمثل في جوهره قطعا واضحا وصريحا مع ماضيه القديم كما يمثل إعلانا في نشأة مسار جديد يتخذ منه مصدرا للتجديد و التنوع بإدماجه مع الخزف في موضوع واحد. ولكل منهما تقنية وأسلوب معين ومميز عن غيرهما من التقنيات الأخرى، ففي اجتماع هذه التقنيات دور كبير فيما تضفيه من قيم جمالية وثراء في الشكل.

*** إعادة توظيف الزخرفة**

لئن تميز الخزف المعاصر في تونس بتنوعه على مستوى التقنيات والأدوات المعتمدة فانه تميز في الزخارف الموظفة وطريقة التلوين اذ نجده في الفن المعاصر يتطور بطريقة سريعة الى أن أصبح يستهدف الاجناس الفنية الأخرى مثل فن الزخرفة الذي نشأ منذ نشأة الانسان على وجه الأرض "فقام منذ نشوئه يجمل ويزخرف سكنه مستمدا من أسرار الكون وحيه ومن الطبيعة وما يشاهد أشكاله وتكونت عنده العناصر الأولى للزخرفة ومنذ الاف السنين وقبل نشوء الحضارات عرف الانسان في سورية أنواع مختلفة للزخرفة خلفها لنا على الأحجار والفخار والاواني."[2] أخذ الانسان يطور هذا الفن الى أن أصبح يتوارث من جيل الى اخر ومن بلد الى بلد حيث اعتمد عل عناصر من الطبيعة في علاقة ببيئته وديانته. خلال نشأة هذا الفن تنوعت واختلفت الحضارات التي مر بها الى أن ظهرت الدعوة للإسلام على يد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم "فازدهرت الزخرفة الإسلامية على أيدي الفنانين المسلمين

[1] جون ديكرسون، صناعة الخزف، ترجمة هاشم الهنداوي، مراجعة ناصرة السعدون، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد 1989 ص 108.

[2] أحمد المفتي، الخطوات الأولى في فن الزخرفة، دار دمشق الطبعة الأولى، 1997 ص10

الذين نهلوا من حضارات من كان قبلهم وطوروا وأضافوا وحذفوا ونسقوا وجملوا فكان الطابع المميز لفنون الدولة الإسلامية"[1]. ساهم هذا الازدهار في التغطية على كل الذين جاؤوا من قبل وكانت بلاد الشام من أهم البلدان التي تقام فيها ملتقيات الفن والفنانين. تنوعت الاختصاصات التي تطرق اليها فن الزخرفة منذ نشأته حيث نجده حاضرا فيها بصفة متكررة مثال الحفر على الخشب والنحت على الحجر والرخام والجص، والتطعيم بالعاج والصدف والعاج كما وظفت الزخرفة في الاقمشة والسجادات. لم يقتصر فن الزخرفة على هذه المجالات فقط بل شمل مجال العمارة بجميع أنواعها من أسقف وجدران وأعمدة وأرضيات.[2]

يتميز فن الزخرفة بالتنوع والثراء على مستوى أشكال الزخارف هذا ما نلاحظ من خلال عمل الفنان محمد حشيشة "بدون عنوان"، يتكون هذا العمل من أشكال هندسية وحيوانية ذات ألوان مختلفة هذا ما يظهر في الصورة التالية:-

"بدون عنوان"

تعرف الاشكال المعتمدة في الزخارف بالوحدات الزخرفية "وهي أساس التكوين الزخرفي، ويمكن تعريفها بأنها الفراغ المحصور بين خط أو مجموعة خطوط متلاقية تبعا لنوعها. ويمكن تصنيف الوحدات الزخرفية الى قسمين أساسين هما وحدات زخرفية هندسية ووحدات زخرفية طبيعية".[3]

نلاحظ من خلال هذه الخزفية أن الفنان ركز على الزخارف الهندسية التي لها علاقة بالمثلثات والمربعات حيث تذكرنا هذه الزخارف بالعمارة الإسلامية وزخرفها منذ القدم "فقد أبدع الفنان المسلم في الزخرفة الهندسية ابداع مدهش واستعمالها استعمال ابتكاريا لم يظهر في حضارة من الحضارات، وشاع استخدام الزخارف الهندسية في العمائر والمخطوطات والتحف المختلفة وكان الأساس الذي بني عليه أشكال بسيطة كالمستقيمات والمربعات والمثلثات

[1] أحمد المفتي، الخطوات الأولى في فن الزخرفة، دار دمشق الطبعة الأولى، 1997 ص11

[2] إيفا ويلسون، الزخارف والرسوم الإسلامية، ترجمة آمال مريود، دار قابس للطباعة والتوزيع، 2007 ص 103

[3] file:///C:/Users/owk2/Downloads/%20المشهور%20في%20فنون%20%20الزخرفه%20عبر%20العصور-%20محي%20الدين%20طالو.pdf

والدوائر المتماسة والاشكال المتقاطعة التي تنقل للرائي إحساس رائع."[1]من أهم العناصر التي تكون الشكل الزخرفي الهندسي أو الحيواني نجد النقطة والخط. "تعرف النقطة هندسيا بوضع مجرد من الطول والعرض كمركز دائري مثلا، أما زخرفيا فقد أمكن تشكيلها في أبسط صورة للوحدة المنطقة".[2] والخط الذي يتكون من خلال التحام مجموعة من النقاط أو بالأحرى هو نتاج لمجموعة من النقاط ذات نسق مستقيم، يوجد نوعان من الخطوط: خطوط مستقيمة ومنحنية وأوضاعها مختلفة حيث نجد الخط المستقيم الافقي والعمودي، المائل والمنكسر. لكن في هذا العمل اعتمد الفنان على الخطوط المنكسرة التي تخلق ضربا من التكرار ويعتبر هذا الأخير من مميزات الزخرفة "وهو عنصر على غاية الأهمية لجمالية التكوين وذلك عبر التناسب بين العناصر وأجزائها وهو يعتمد أساسا على الذوق" هذا ما يظهر من خلال الصور التالية:-

أجزاء من العمل "بدون عنوان"

كما وظف الزخارف الحيوانية التي تعبر من أقدم الوحدات الزخرفية التي تطرق اليه الانسان على مر العصور، ساهمت هذه الزخارف في توثيق صور لبعض الحيوانات التي كان يصادفها الانسان أو يصطادها ومن خلال هذه التوثيق اتخذت الإنسانية هذه الرسوم كرموز وشعارات في حياتها اليومية الى أن أصبحت تعتمد في تزيين الجدران والاواني ... لكن مع الفنان محمد حشيشة نجده يوظفها في أعماله الفنية مندمجة مع الزخارف الهندسية. اعتمد الفنان في رسم هذه الزخارف عدة تقنيات مختلفة من بينها تقنية النقل أو الطباعة التي تعرف بالفرنسية «Décalcomanie» . تميز الخزف المعاصر من خلال ما تطرقنا اليه في أعمال الفنان

[1]http://faculty.ksu.edu.sa/25299/DocLib17/%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%86%20%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A.pdf

[2] أحمد المفتي، الخطوات الأولى في فن الزخرفة، دار دمشق الطبعة الأولى، 1997 ص11

حشيشة والفنانة سارة بن عطية بالثراء على مستوى التقنيات والمواد المستعملة.

*** تقنيات الرسم**

تطرق الفنان محمد حشيشة في أعماله الى عدة تقنيات مختلفة، اذ نجده يوظف تقنيات من مجال الرسم مثل تقنية «Décalcomanie» وهي التقنية التي "تمكن من نقل أو طباعة الصور الملونة على الخزف، والزجاج، والورق"[1]، لكن اعتمدت هذه التقنية عند بداية ظهورها في مجال الرسم الزيتي أي أنها تعد ضمن تقنيات الرسم ولو لفترة ما وهنا من خلال هذا الاستنتاج يمكننا الحديث عن القضية التي طرحها الخزف المعاصر التونسي وهي علاقته بباقي الاجناس الفنية وعن التداخل الذي ولده رجوعا الى تنوع تقنياته. تحيلنا اعمال الفنان محمد حشيشة الخزفية الى عدة أجناس فنية مختلفة حيث نلاحظ حضور أداة الرسم الزيتي الفرشات وأثارها وذلك من خلال الصور التالية:-

توظيف الفرشات

جزء من عمل "القنفد" أثار الفرشات

تراوحت أعمال الفنان محمد حشيشة بين الجداريات والتنصيبات معتمدا فيها عدة تقنيات وأدوات من بينها تقنيات الرسم الزيتي الذي "يعتبر من أهم الفنون التي تبرز حضارة الشعوب وهو أحد الوسائل الهامة للتعبير عن الخبرة الإنسانية ونقل المعرفة عبر الأجيال"[2] ومن مميزات هذا الفن نجد، "اتساع ممارسته العملية عن أنواع التصوير الأخرى، فالفرشاة تعمل في يد المصور بسرعة وتسوى على السطح الألوان التي تقاوم عوامل الزمن...كما أن هذا النوع من التصوير يعطى إمكانيات واسعة للتعبير بطريقة حرة ومؤثرة ويعطى إمكانية رفع درجة اللون آو تغييره قبل

[1] « Procédé qui permet de transporter des images coloriées sur la porcelaine, le verre, le papier, etc. » « Décalcomanie sans objet préconçu ou décalcomanie du désir exploitation poétique de la tâche d'encre ou de peinture écrasée par les peintres surréalistes Óscar Domínguez (1936) puis Max Ernst. ». http://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/d%C3%A9calcomanie/21994

[2]http://www.marefa.org/index.php/%D8%AA%D8%B5%D9%88%D9%8A%D8%B1_%D8%B2%D9%8A%D8%AA%D9%8A

جفاف اللوحة"[1].وظف الفنان محمد حشيشة تقنية الترقيط في عمله تحت عنوان "القنفد"، تعرف بالفرنسية «Taches» التي تعد من أهم تقنيات الرسم الزيتي في فترة معينة. ترتكز هذه التقنية على النقطة كعنصر أساسي في تكوين عمل فني هذا ما يظهر في الصورة التالية:-

"القنفذ" توظيف تقنية الترقيط أو "التنقيط"

إضافة الى تقنيات الرسم الزيتي التي وظفها الفنان محمد حشيشة نجد تقنيات الرسم التشكيلي حاضرة تقريبا في جميع أعماله "فالرسم بمعناه المطلق هو إحداث أثر بأي أداة كانت عن طريق السحب على أي سطح كان، فبالسحب نحدث أثراً يسمى رسماً، وعند تحريك القلم عشوائياً على الورق يحدث أثر يسمى رسماً، وإذا تحول الفعل إلى حركة منظمة ومقصودة للتعبير عن شيء ما سمي ذلك رسماً تشكيلياً، لأنه تشكل أمامنا شيءٌ معبر نتيجة لتلك الحركة". إذا يمكننا الحديث عن الرسوم التي رسمها وأثار القلم التي نلاحظها على اعتبار أنه العنصر الأساسي في انجاز رسم تشكيلي. تغلب على عمل "القنفذ" تقنيات الرسم الزيتي والتشكيلي مما جعل المتقبل في حيرة حول هوية هذا العمل مع أن الفنان أطلق عليه صفة الخزفية وهو كذلك فنان خزفي إضافة الى المحمل الذي صنع من الخزف أي أن الخزف هو الأساس.

*** فن الخط وتقنيات الحفر**

يعد فن الخط العربي من أقدم الفنون التي ظهرت منذ القدم اذ يمكن تصنيفه ضمن الفنون الاكثر تفردا على صعيد الفنون البصرية "فهذا الجنس الابداعي الذي أنتجته ثقافة اسلامية، أحدث علامة فارقة بين تاريخ الفنون عير التاريخ، وكان له ريادة محضة في الوصول الى علاقة بصرية جميلة بين المرئي مفعل مستقل، والمكتوب كفعل مرتبط بالقراءة والمعنى والدلالة"[2]. وظف الفنان محمد حشيشة فن الخط العربي في عمليه "الانا الأعلى" و"الخلوة " بتقنيات ليست لها علاقة بالخط بصفة عامة إضافة الى أن هذه الكتابات لا يمكن قراءتها مع أن الفنان صرح بأن هذه الكتابات ليست بالخط العربي لكن المتقبل يفسرها على أنها خط عربي هذا ما تبينه الصور التالية:-

"الخلوة"

1 http://www.archaeology.land/forums/viewtopic.php?t=60

2 http://www.alkhaleej.ae/alkhaleej/page/ee8ccef7-03bb-4647-8b54-8653193f1525

اعتمد الفنان في هذين العملين تقنية الطباعة والتي تعرف بالفرنسية « Impression»، عرفت هذه التقنية في كتاب التيارات الفنية المعاصرة على أنها " رسم (بالاسود والأبيض أو الألوان) يطبع على الحاملمن الورق وما شابه، بعد أن يكون قج حفر أو رسم على الخشب أو المعدن (كالنحاس، والزنك، والقصدير والالمينيوم) أو الحجر أو القماش (كالحرير، والقطن، والنايلون)"[1]. تعتبر تقنية الطباعة من أهم تقنيات الحفر حيث تتمثل وظيفتها في نسخ الاعمال الفنية في تجمع بين العمل الحرفي والابداع الفني كما وظفت كوسيلة اتصال ذات طابع جماهيري للتوثيق. اعتمد الفنان هذه التقنية بطريقة مغايرة أي بواسطة قالب من الجبس مستندا الى فعل الضغط مكنه من الحصول على هذه الكتابات، من خلال هذه الاستنتجات نخلص بالقول الى أن هذه التقنية في الأصل ليس لا علاقة .بمجال الخزف الا أن مع تطوره أصبح يشمل عدة تقنيات من مجالات فنية أخرى قصد التجديد والخروج عن المألوف.

*** التنصيبة**

شهد الفن المعاصر في مجال الفنون التشكيلية تطورات على مستوى المواضيع والتقنيات المعتمدة مما ساهم في بروز تيارات فنية جديدة جعلت الفنان يدخل في مغامرات فنية ذات طابع ابداعي تشكيلي فني من خلالها صنع أساليب فنية وتقنية تخص الشكل والمضمون وطريقة العرض. فقد أصبح عمل الفنان وحركته من أهم ما يكون العمل الفني إضافة الى اشراك الجمهور. من الخصائص الأخرى التي تميز هذه الفترة نجد أن الفكرة أهم من العمل الفني في حد ذاته لذلك نلاحظ في معظم أعمال الفنانين المعاصرين عملية الخلط بين عدة أنظمة فنية في عمل واحد مما ساهم في ظهور تسميات جديدة أطلقت على الاعمال التي تتأثر بالعوامل الخارجية مثال فن التنصيبة الذي يعد من أهم ما جاء به الفن المعاصر لأنها تتخالف مع ما جاء من قبلها وهي تحدٍ للمألوف وخروج عنه. كما عرفها "جان ايفس" في معجم مصطلحات الفن التشكيلي للقرن العشرين على أنها ظاهرة ونتيجة لعدة عوامل تأثرت بانفجار الفئات الفنية..."[2].

لقد تميزت بدايات فترة المعاصرة بانفرادية كل فنان بأسلوبه الخاص في طرح أعماله حيث ظهرت طرق جديدة للطرح الفني على مستوى العرض والفضاء هذا ما نلاحظه في عمل الفنانة والخزافة سارة بن عطية تحت عنوان "واهب الحياة" حيث قامت بعرض عملها خارج المعرض أي في الهواء الطلق هذا ما يظهر في الصورة التالية:-

"واهب الحياة"

حاولت الفنانة في هذا العمل الخروج عن ما هو مألوف، ونعني بذلك الخروج من الفضاء المغلق الى الفضاء المفتوح قصد اشراك العناصر الطبيعية في العمل، كما وظفت في معظم أعمالها عدة تقنيات مختلفة ساهمت في خلق حركية

[1] محمود أمهز، التيارات الفنية المعاصرة، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، الطبعة الثانية،2009، ص516.

وجيه السيد قابيل، تكنولوجيا الطلاءات الزجاجية، مطبعة كلية العلوم التطبيقية، القاهرة، 1973 ص [2]56

على مستوى الاشكال وايقاع منسجم في علاقة بالألوان المعتمدة. أنجزت بن عطية عدة أعمال مختلفة فيما بينها تتراوح بين الجداريات والتنصيبات وتعد هذه الأخيرة من اهم ما برز في بدايات الفن المعاصر حيث يرى بعض الفنانين أن التنصيبة عمل فني يتم ادماج فضاء العرض كعنصر جمال مثل "ديشون"«Duchamp» وشويترز «Schwitters» وهما من أبرز أبرز الفنانين الذين مهدوا لظهور هذا الفن. ومن العوامل التي ساهمت في ظهور هذا التوجه هو تخطي بعض الفنانين للمبادئ التقليدية للنحت والتصوير والخزف منذ بداية القرن العشرين، لذلك يمكن نعت التنصيبة بصفة واضحة فهي ليست تصويرا ولا نحتا ولا خزفا ولا تصميما انما هي نتاج لكل ذلك.[1]

عادة ما تكون التنصيبة جمعا أو تركيبا لأشياء مختلفة من ناحية الشكل والمادة، لكنها تكون متناسقة فيما بينها مثال ما اشتغلت عليه الفنانة سارة بن عطية في عمليها "في أحضان الملاك" و"تجديد النور الابدي" حيث قامت بعرضهما بطريقة منسجمة. ويحدث هذا الانسجام نتيجة تالف عناصر العمل الفني التي تجمعها علاقة واحدة وصفات مشتركة وقيم فنية، يتجسد التجانس والتناسق في هذه الأعمال من خلال تقارب أنواع المواد المعتمدة مثل بساط التربة الذي وظفته الفنانة وكذلك الأشكال نصف الكروية بالاضافة الى المادة المكونة للعمل وهي الطين هذا ما يظهر في الصورة التالية:-

يمكن أن نستنتج من هاتان التنصيبتان اللتان تطرحان عدة مفاهيم فنية تشكيلية ساهمت في ابراز جمالية الممارسة التشكيلية في مجال الخزف وهي المراوحة بين مفهوم التسلسل، والتكاثر وهو عملية انتاج افراد أو أشكال جديدة من نفس النوع بهدف استمراريته والحفاظ عليه من الانقراض. يتجسد مفهوم التكاثر من خلال التلاعب بالأحجام الصغيرة وتسلسلها، الذي يخلق حركية في العمل الفني وله دور في استقطاب المتلقي للبحث في المعاني الجمالية والفنية للعمل الفني. يرتبط مصطلح التكاثر بأنواع النباتات والحيوانات والانسان، اذ أن الفنانة سارة بن عطية توظف الأحجام الصغيرة التي تشبه شكل الجنين في طور النمو ضمن جميع أعمالها، لذلك يمكن أن يكون لهذه الاشكال علاقة بمفهوم التكاثر "فهو عملية تقوم من خلالها الكائنات الحية بإنتاج أفراد مشابهة لها"[2]. نلاحظ من خلال هذه الصور الترابط الوثيق بين المجسمات الصغيرة التي كونت شكلا دائريا ومربعا في علاقة بمكان العرض.

[1] علي صالح البدري، التقنيات العلمية لفن الخزف: التزجيج والتلوين، دار الكندي، عمان، الأردن، 2000، ص 82.

[2] http://www.marefa.org/index.php/

*** أبعاد صوفية**

لقد تعددت واختلفت الآراء حول أصل كلمة صوفية واشتقاقها فهناك من ينسبها الى الصفاء نظرا للتقارب بين المصطلحين، أو لصفاء أسرار الصوفيين نعني بذلك صفاء القلوب. اذ نسبت كذلك الى أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم من جهة أخرى في فترة معينة في علاقة بأهل الصفة[1]. ومن المواقف الأخرى نجد أن البعض يقولون أن التصوف هو نسبة الى الأخذ بالصفات الحميدة وترك الصفات الذميمة. هناك من ينسبها الى كلمة "سوفيا" اليونانية والتي تعني الحكمة، الى غير ذلك من النسب. يعود هذا التعدد في النسب الى التعدد والاختلاف في الآراء حول الصوفية على مر العصور وبداية من أول ظهور لها، كما ساهم في الكشف عن أهمية هذا المصطلح بالنسبة للعلماء.

أما اصطلاحا فهو "طريقة سلوكية قوامها التقشف والتخلي عن الرذائل والتحلي بالفضائل لتزكو النفس وتسمو الروح وأعلى مراتبه الفناء"[2] ، فالصوفية ترتكز على الجانب الروحي أكثر من الجانب المادي وتحث على الزهد في الدنيا وترك دواعي الشهرة والميل للتواضع والخمول واماتة الشهوات في النفس. كما عرفه ابن خلدون في مقدمته على أنه "العكوف على العبادة والانقطاع إلى الله تعالى والإعراض عن زخرف الدنيا والزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذة ومال وجاه، والانفراد عن الخلق في الخلوة للعبادة"[3].

اختلفت وتنوعت تعريفات التصوف من شخص الى آخر اذ عرفه "التليلي العجيلي" في كتابه الطرق الصوفية والاستعمار الفرنسي بالبلاد التونسية (1881-1939) ب "ظاهرة دينية، ومفهوم معين للإسلام، عرفه التاريخ الاسلامي، قوامه فلسفة روحية ترتكز على الذكر، والاعتكاف وفق أساليب تربوية مرهقة للنفس لحملها على الطاعة حتى تزكو وترتقي الى مراتب عليا من الأمان."[4]وفي فترة ظهور الممارسة الصوفية ساهمت عدة عوامل في تطورها حيث تحولت من ممارسة فردية الى ممارسة جماعية منظمة، انخرطت فيها جميع فئات المجتمع بأجناس مختلفة. من أهم ما يميز التجربة الصوفية أنها تقوم على مبدأ الوحدة واللحمة بين أفرادها فهي "امتزاج المسلمين بأجناس ممن أسلم من البلاد الشرقية، وهم أناس حديثو العهد بالإسلام مع ما يحملونه من رواسب حضارية-هندية وفارسية-جعلت الناحية السلوكية وحتى العقائدية —لديهم غير منطبعة كليا بطابع الإسلام."[5]

تتجلى تجربة التصوف في عدة مجالات متنوعة دينية واجتماعية، سياسية وفنية. فالصوفي يسعى الى بلوغ عالم الكمال وعالم الحقيقة المتره عن كل نقص من خلال المراسم التي يقوم بها، أما الفنان يسعى الى بلوغ العالم من

---

[1] "أهل الصفة وهم جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا ينزلون في مكان خلف الحجرات في المسجد النبوي وعرف المكان باسمهم وكانوا متفرغين للعبادة وللمجاورة وهم فقراء المهاجرين الذين ليس لهم مأوى".

[2] المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، الناشر مكتبة الشروق الدولية 2004، الطبعة الرابعة، ص531.

[3] مقدمة ابن خلدون، دار القلم، الطبعة 5، 1984، ص467.

[4] التليلي العجيلي، الطرق الصوفية والاستعمار الفرنسي بالبلاد التونسية (1881-1939) مجلد2، منشورات كلية الآداب بمنوبة 1992، ص25.

[5] نفس المرجع.

خلال منجزه الإبداعي، يمكن أن نخلص بالقول الى أن العلاقة التي تربط الصوفي بالفنان ناتجة من تصور كل منهما لعالم أكثر كمالا من عالم الواقع المادي، حيث يتمتعان بإحساس وشعور قوي بالواقع أكثر من غيرهما. يتمثل الفرق بين الرؤية الفنية والرؤية الصوفية في درجة تسامي لكل منهما. اذ من المفروض بلوغ حالة الفناء في العالم أي الذوبان والتخمر في التجربة الصوفية وهذا ما لا تفرضه التجربة الفنية، الا إذا كان للفنان رؤى صوفية وهذا ما نلتمسه في اعمال الفنانين الخزافين محمد حشيشة وسارة بن عطية.

تميز الخزف المعاصر في تونس بالتنوع على مستوى التقنيات من خلال أعمال الفنانين، فتوظيفهما لهذه التقنيات ساهم في خلق تبادلية بين الاجناس الفنية، اذ يمكن اعتبارها تقنيات دخيلة على الخزف المعاصر بما أنها ليست من ضمن تقنياته الاصلية، كما يمكن اعتبارها تقنيات ذات طابع تبادلي بما أنها تنطوي تحت تسمية واحدة وهي الفنون التشكيلية. تعد التقنيات التي وظفت في أعمال الفنانين ضمن التقنيات التقليدية التي لها علاقة بالفضاء الروحاني، فعند الحديث عنها نتطرق الى الوحدة التي تكونها من خلال عملية التداخل أو التمازج وهذا ما يميز التجربة الصوفية فهي تخلق اللحمة بين الأشخاص، وهذا ما نجده مع الخزاف أو الفنان فكل منهما يخلق الوحدة بين التقنيات، فأصلها أو جذورها تعود الى الفضاء الروحاني، اذ أصبح العمل الفني في حد ذاته مكان لتلاقح الاجناس الفنية.

ففي هذا الإطار اعتمد الفنان محمد حشيشة في معظم أعماله تقنيات مختلفة تحيلنا الى فن الزخرفة، الذي ازدهر في المساجد والقصور الى أن عرف بفن الزخرفة الإسلامية أو الزخرفة العربية «Arabesque» هذا ما يظهر في الصور التالية:-

"تحية لسيدي قاسم الجليزي"

"بدون عنوان"

وظف الفنان في هذين العملين تقنية التلوين بالفرشاة ونلاحظ من خلال هذين العملين تركيز الفنان على تكرار الشكل الواحد مما أدى الى خلق حركية وايقاع داخل العمل الفني الزخرفي، فهذا التكرار له وظيفة تأكيدية وايقاعية وتزويقية. تعتمد الزخارف في تزويق العمارة وخاصة الأماكن المقدسة حيث وظفها الفنان لإعادة طرح التجارب الصوفية السابقة. اذ يستلهم أفكاره ومواضيع أعماله من مكان عمله وهو "سيدي قاسم الجليزي" وتعود تسميته نسبة الى "قاسم أحمد الصفطي الفاسي". يتكون هذا

المكان من عدة غرف لعرض الاعمال الفنية وورشات، إضافة الى الزاوية، وهي مكان العزلة والانزواء للعبّاد والصالحين حيث تعتبر من أهم مؤسسات التصوف. هذا الفضاء له تأثير مباشر في جل أعمال الفنان محمد حشيشة ففي هذا السياق صرّح "سحر هذا الفضاء كل الزوار فدخول رحاب هذا المعلم المحمل بالتاريخ والروحانية، يعني التواصل مع فترات من الارتقاء في تاريخنا والنهل من منابعه قوة خارقة تغذي الذوق والخيال المبدع"[1].

وظف الفنانين في معظم أعمالهم أشكال دائرية تحمل في طياتها خفايا ورؤى التصوف. تلك الاشكال تذكرنا بفعل الدوران أو الطوفان حول الكعبة، بالاضافة الى الأشكال الاسطوانية وعلاقتها بالأرض والسماء والحياة والموت.

يتميز الفنان بعدة خصال يتشارك فيها مع المتصوف بطريقة غير مباشرة من بينها الصراع الذي يعتبر من أهم المراحل التي يمر بها كليهما، مثال على ذلك تصارع الفنانة سارة بن عطية مع مادة الطين وطريقة تشكيلها، فقد صرحت بأنها أثناء تشكيلها للطينة تبحر فيها وجدانا وروحا، فهي ترى الطينة تسألها وتساؤلها فتسمعها تنطق متخطية لأفاق المادة وامكانيتها محاولة استنطاقها للبوح بمكنونها. تعتبر الطينة عنصر أساسي في العمل الخزفي وهي مادة طبيعية موجودة في معظم أنواع التربة تستخدم في صناعة السيراميك والطوب.

من هذا المنطلق يمكننا الرجوع الى أعمال الفنانين والخزافين سارة بن عطية ومحمد حشيشة حيث وظفا الطين على أنه مادة أولية في صنع المنتوج الخزفي. عندما تتبلل مادة الطين بالماء تتحول الى عجينة طرية يسهل تشكيلها والتعامل معها وإذا جفت تحولت الى صلصال صلب. فاذا سخنت الى درجة الاحمرار تتحول نهائيا الى فخار أو خزف يتميز بالصلابة. حاولا الفنانين من خلال أعمالهما طرح نظرة شمولية فيما يخص عملية نشأة الكون لأن المكونات الأساسية للمنتوج الخزفي لها علاقة بالعناصر الأساسية لظهور الكون وهي (التراب، الهواء، الماء، النار).

يحاولا الفنانين من خلال هذا المنطلق ابراز أهمية الخزف كمسار تشكيلي نظرا لدور مادة الطين في حياة الانسان ودرجته الرفيعة بأن الله ذكره في القران الكريم. نلاحظ أن كل من الفنانين لهما رسالة مضمنة داخل أعمالهما ألا وهي التذكير بأصل العنصر البشري وابراز قيمة المواد المعتمدة في انتاج قطع خزفية. كما يتكون العمل الخزفي من الماء الذي يعتبر ذو أهمية كبيرة في صناعة الخزف التي تحتاج الى كميات هائلة منه لأغراض مختلفة الهواء الذي نجده داخل مادة الطين في شكل فقاقيع وهو وسيلة لتجفيف المنتوج، ثم يتحول الى مادة صلبة بمفعول النار. تعد هذه العناصر الأربعة الأهم في حياة الانسان فكل منها له وظيفة ورمزية معينة "فالنار تضيء وتدفئ، وهي عنصر قوة الانسان وسموه على العالم الحيواني ولكنها يمكن أن تنقلب ضده: فالنار تحرق، وهي على علاقة مع الشمس، الماء يطهر إضافة الى ذلك مصدر الحياة أو التجدد، ومن هنا كان طقس الينابيع المنتشرة جدا، والشعائر الكثيرة في كل الديانات تقريبا. أما بالنسبة الى الهواء فهو العنصر السماوي، ومن هنا الارتفاع في المسيرة الروحية والأرض أو التربة في

[1] محمد حشيشة، بيان مصور،اثنين بين سطرين احياء لتراث سيدي قاسم الجليزي، نشر ستوب غرافيك، تونس.

رمز الخصب والخصوبة ولها علاقتها مع الولادة والموت، والحياة هي رمز هذه الثنائية"[1].

*** خاتمة**

بناء على ما قدمته من معطيات حول اهتمامات الفنانة التشكيلة سارة بن عطية والفنان محمد حشيشة، نستنتج جملة من الخصائص التي تميز الخزف المعاصر في تونس من خلال أعمالهما، وهي محاولة استثمار تقنيات المسارات التشكيلية من خلال مزج بعضها البعض بهدف خلق أشكال فنية خاصة بهما مع العلم أنهما من رواد الفن المفهومي الذي عرف بخصائص متعددة.

اعتمد الفنانين في أعمالهما مادة الطين كمكون أساسي للمنتوج الخزفي على اعتبار أنه قابل لتمطيط بسهولة، مما يجعل الفنان يخلق نوعا من الإبداع اليدوي المعبر عن مواضيع تخص الحياة بصفة عامة، كما تساهم خاصية الطين في إثراء العمل الفني فمن خلالها يكتسب الفنان القدرة على التشكيل المباشر بتلقائية وعفوية، كما ساهم ظهور الخزف بنظام جديد في ضمان مجموعة من المواضيع والتقنيات الجديدة في الانتقال من مرحلة إلى أخرى قصد الابتعاد عن كل ما هو القديم وكلاسيكي.

اعتمد الفنان محمد حشيشة في أعماله ألوانا تقوم على مبدأ التباين والتضاد مما ولد روح الدينامكية والحركية في العمل الفني.

من خلال أعمال الفنانين تطرقنا إلى إمكانية التبادلية اللامشروطة بين الأجناس الفنية والبحث في نقاط الالتقاء بين الخزف وباقي المجالات التشكيلية المعاصرة.

يعد المزج بين المسارات التشكيلية من خلال أعمال الفنانين خروجا عن المألوف ودخولا فيما يعرف بالتجاوز، إذ نجدهما تتجاوزان ميدان فن الخزف بواسطة استدعاء بعض التقنيات.

نستخلص من أعمال الفنانة سارة بن عطية مدى تجاوزها لمسارها التشكيلي ودخولها في مسارات تشكيلية أخرى من خلال دمج تقنيات مختلفة في خدمة موضوع واحد أو فكرة واحدة فمعظم أعمالها تقوم على التجربة والتجديد.

من خلال هذا البحث نكتشف مدى إلمام الفنان بكل المجالات. ليسعى الفنان المعاصر من خلال فن الخزف الى البحث في التقنيات والطلاءات لما يتميز به من انفتاح وتجديد. لم يكتفي الفنانين محمد حشيشة وسارة بن عطية بطرح إمكانية التبادلية داخل المجالات بل تجاوزت ذلك لتتطرق إلى مواضيع مهمة بلورتها من خلال أعمالها وهي الدخول في قراءة التجربة الصوفية وكذلك البحث في الفلسفة الوجودية والتعمق في الهوية.

*** المراجع**

عزوز الخراز ، صناعة الخزف، الجزء الأول: الطين والعجائن

الرحمان أحمد، ثقافة الجمال الخزفي، مطبعة حورس، القاهرة، 2004

جون ديكرسون، صناعة الخزف، ترجمة هاشم الهنداوي، مراجعة ناصرة السعدون، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد 1989

أحمد المفتي، الخطوات الأولى في فن الزخرفة، دار دمشق الطبعة الأولى، 1997 ص11

[1] فيليب سيرنج، الرموز في الفن ـ الأديان ـ الحياة، ترجمة عبد الهادي عباس 2004 ص 25

إيفا ويلسون، الزخارف والرسوم الإسلامية، ترجمة آمال مريود، دار قابس للطباعة والتوزيع، 2007

محمود أمهز، التيارات الفنية المعاصرة، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، الطبعة الثانية،2009، ص516.

وجيه السيد قابيل، تكنولوجيا الطلاءات الزجاجية، مطبعة كلية العلوم التطبيقية، القاهرة، 1973

علي صالح البدري، التقنيات العلمية لفن الخزف: التزجيج والتلوين، دار الكندي، عمان، الأردن، 2000

المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، الناشر مكتبة الشروق الدولية 2004، الطبعة الرابعة، ص531.

ابن خلدون، المقدمة، دار القلم، الطبعة 5، 1984، ص467.

التليلي العجيلي، الطرق الصوفية والاستعمار الفرنسي بالبلاد التونسية (1881-1939) مجلد2، منشورات كلية الآداب بمنوبة

محمد حشيشة، بيان مصور،اثنين بين سطرين احياء لتراث سيدي قاسم الجليزي، نشر ستوب غرافيك، تونس.

فيليب سيرنج، الرموز في الفن ــ الأديان ــ الحياة، ترجمة عبد الهادي عباس 2004

file:///C:/Users/owk2/Downloads/المشهور%20في%20فنون%20%20الزخرفه%20عبر%20العصور-%20محي%20الدين%20طالو.pdf

http://faculty.ksu.edu.sa/25299/DocLib17/%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%86%20%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A.pdf

http://www.marefa.org/index.php/%D8%AA%D8%B5%D9%88%D9%8A%D8%B1_%D8%B2%D9%8A%D8%AA%D9%8A

http://www.archaeology.land/forums/viewtopic.php?t=60